Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بدت لي من قريب كأنها مدينتي المحبية .. نعم ، بدت لي قرطبة كما تبدو لي مدينة حلب حين أعود اليها بعد سفرة بعيدة ..

ان لقرطبة في ذهني أجمـــل صورة ، فما كدنا ننحدر من جبلهـا الاثيم الى سهولها الباسمة حتى شعرت شعور من تتحقـــق له اعذب امنية حلم بها طويلا ..

كان الدليل في شبه غفوة ، فلم نكد ندخل تخومها حتى هزه السائق هزة عنيفة واذا به يستيقظ ، وسرعان ما أخذ يثرثر ، بصورة عفوية ـ بهذه الكلمات والجمل التي طالما انسالت على اطراف لسانه يقرع بها آذان الآف السائحين ..

أخذ يحدثنـا عن ماضي قرطبة المشرق ايام العرب ، عن جامعهـا الذي سنزوره قريباً .

اننا نمر من فوق جسرها الذي لا يزال يحتفظ بطابعه العربي . . وها هي ذي طواحين الهواء تتراءى لنا وقد اقيمت في المزارع والحقول .

ويسير السائق ببطء

ونلتفت يمنة ويسارا

والدليل ماض في ثرثرته .. يعيد ويكرر نفس الجمل والعبارات التي طالما ردّدها يقظان نائما ...

ويشير الى كل ساحة ومبنى ، والى كل متجر ومصنـع ، والى كـل ساحة وحديقة ..

لقد دخلنـا المدينة آمنين .. واذا هي ، بشوارعها وحدائقها تبتسم بوقار وحشمة ، وكأني بها تحيي زائريها تحية من يتكلف التحية . . ليست هذه التحية الصميمية التي تنبع من القلب ..

ولا اعلم السبب .. شأنها في ذلك يختلف عما هي عليه اشبيلية . .

ووالينا السير .. اننا ازاء قنطرة تعلو باباً عربياً عند مدخل المدينة، نعبر منه الى الشارع الرئيسي ، المسمى شارع النصر ـ أيكون انتصار فرانكـو على خصومه ..؟ لا اعلم ..